em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505
الثلاثاء 17 جمادى الثانية 1433هـ 8 مايو 2012م العدد (17339)
Tue. 8 May . 2012
الثورة

أزمة مرور

عبدالإله الطلوع

وصل أسبوع المرور لهذا العام، ومن المؤكد أن الإعلام قد بذل جهوداً يشكر عليها، وأن إدارة المرور يجب أن تبرز أحسن ما عندها من بدائل إلى ما يحقق مصلحة المواطنين ممن يرتادون الطرقات عبر سياراتهم الآمنة، ومن المؤكد أيضا أننا سنلاحظ تغييراً كبيراً في سلوك السيارات هذه الفترة فنظام المرور وقائمة المخالفات المرورية قد لا يتم تحديثها سريعاً فهي لا زالت حديثة الإصدار ويجب مرور وقت طويل حتى يتم اختبار فعاليتها كما هو الحاصل في بقية دول العالم.

وإذا كانت الدراسات المنشورة تؤكد أن 85% من حوادث السير في اليمن أسبابها أخطاء بشرية وليست السيارة والطريق لذلك يعني أن الثقافة والأخلاق المرورية في بلادنا يجب إصلاحها، وإذا كانت الدراسات تقول أن عدد الحوادث المسجلة سنوياً في محافظة صنعاء مثلاً زاد من نحو70% حوادث إلى نحو 90% حوادث وإن المصابين والمتوفين يبلغون الآلاف المؤلفة، إذا كان كل ذلك صحيحاً، فإن هناك خللا لا يحتمل إصلاحه ولا التأجيل عليه، وكلنا مذنبون في ذلك مواطنون ومسئولون كذلك يبقى السؤال: كيف يمكن إحداث التغيير لتكون طرقنا أقل حوادث ومصابونا وموتانا أقل هل أن التغيير المطلوب متعدد الجوانب لا يزال ناقصاً، فإدارة المرور مسئولة بلا شك برعاية قضايا المرور، وعليها أن تمارس مهماتها التي نص عليها النظام بكل إخلاص، وعلى الداخلية التأكد من ذلك، وأيضاً الأشغال والمجلس المحلي مسئولة عن تسوية الطرقات، كي لا تكون فخاً للسيارات وركابها، وعلى المرور متابعة الأشغال والتأكد من ذلك والمجتمع والسائقون والآباء مسئولون أيضاً أمام القانون.

فمنذ أن بدأت علاقتي بالكتابة بالصحافة قبل سنين وسنين وأنا أقرأ وأرى وأعايش عن مشكلة الحوادث المرورية، حتى أصبح الحديث عن هذا الأمر، أو الكتابة عنه ومناقشته شيئاً مكرراً، لأن الجميع يتحدثون عن المشكلة ويقترحون الحلول ولكن لا شيء يحصل على أرض الواقع فما زلت أسمع وأقرأ عن المشكلة حتى أصبحت أعتقد أن الانضباط المروري من قبل المجتمع هو جزء من خصائص الإدارة لدينا، لا يؤثر فيها حاسوب ولا ضاروب ولا مرفوع ولا منصوب ومع ذلك كله فإن الأحاديث لا تنقطع عن التحديث والتطوير.

كلنا نتألم من كثرة حوادث السيارات وما ينتج عنها من وفيات وإصابات سببها المخالفات المتمثلة في السير بسرعة الطير، أو قطع الإشارات أو السير عكس الاتجاه أو الخروج من المفارق إلى الشوارع الرئيسية بسرعة البرق أو عدم الالتزام بخطوط السير ومن الجميع ويا للأسف الشديد.

والمؤسف أن الغالبية من الناس والشباب لا يعتبرون ولا يرتدعون مما زاد عدد الحوادث وخسائرها حتى بلغت حداً لا يطاق بهدف الحد من حوادث السير بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، ومن خلال التقارير المرورية تشير أن الخسائر السنوية نتيجة الحوادث المرورية في اليمن قد بلغت ما يقارب 5 مليارات ريال.

والمفترض أنه يتم إعداد الإستراتيجية وفق مرحلتين:

الأولى: عن طريق التقييم للوضع المروري الراهن بجميع أبعاده وتحديد نقاط القوة والضعف، والتعرف على الخبرات العالمية.

والثانية: عن طرق إعداد قناة أرضية برنامج جهاز المرور، من أجل حركة مرورية آمنة بالمشاركة المجتمعية للجميع ومربوطة بالأمن الشامل وتفعيل دور الثقافة المرورية بين أفراد المجتمع لاعتبار أن هذه الكارثة جزء لا يتجزأ من الدفاع الوطني، كما تهدف إلى تحسين مستوى أداء وكفاءة العاملين في المرور ودعمهم بالمعدات والإمكانيات الكافية لجهاز المرور بما يسهم من مخاطر الحوادث المرورية التي باتت تقلق الجميع بما ينتج عنها من وفيات وإصابات المتهم الأول فيها هي السرعة، إذ كشفت إحصائية إدارة المرور أنه تم تسجيل ما يقارب من مليوني مخالفة مرورية خلال العام المنصرم في مقدمتها مخالفة السرعة الزائدة وقطع الإشارة. وتقول الإحصائية ان العسكريين هم أكثر مرتكبي المخالفات المرورية والسؤال هو.. كم يا ترى سيبلغ عدد المخالفات لو تسنى لرجال المرور رصدها جميعها، فنحن نرى سرعة قاطعي الإشارة وكذا السير في الاتجاه المعاكس حتى في وضح النهار.

لا تزال شوارعنا تنادي من الشاحنات والناقلات المزاحمة لصغار السيارات بلا ضمير والشاحنات التي تنقل مخلفات العمائر وناقلات المياه الضخمة تدهم في تحركاتها المستمرة على مدار ساعات الليل والنهار السيارات الصغيرة الآمنة، أيضاً وفي وضح النهار.

أبقى الله اليمن وأهله سلاماً للمسالمين،،، والله من وراء القصد

(شكراً) وإن..!

جمال الظاهري

.. كثيراً ما حكينا وصرخنا وتشاجرنا، وقليلاً مابكينا، وقليلاً ما تعلقنا بأشياء واشخاص لا ندري اذا كانوا يبادلونا نفس المشاعر أو حتى سيراعونها لو تنبهوا، احببناهم رغم بعد المكان والزمان، نحلم بلقائهم ونتمنى لو أننا نسترد ولو بضع لحظات من سابق لقاءاتنا معهم كي نعبر لهم عما تكنه صدورنا لهم، وما يمثلونه من قيمة وجدانية في حياتنا.

غيابهم هو ما يحرك تلك المشاعر الدفينة التي نسيناها تجاه من أحببنا، وحده الغياب (الموت) من يحركها، وكأنه يريد أن يشعرك بالذنب أو أنه يهوى اتعاس البشر حين ينبش ما تناسيته أو ما لم تعطه حقه وقدره حين كان في متناولك بسبب مشاغل الدنيا التي لا ترحم.

لربما كان يجد الانسان لنفسه بعض العزاء أو العذر في هذا التقصير حين تكون المغادرة مفاجئة أو لبعد المسافة، ولكن حين يكون هذا المفارق العزيز أمامك حتى آخر لحظات حياته، هنا يكون الألم أكبر، وكلما كانت نشاطاته وسيرته أنقى كلما كان الفراق أوحش والحسرة أكبر، إنها في الآخير حال الدنيا الملهية، وصراع العيش القاسي الذي لا يرحم، ولا يدع لك مجالاً لتتذكر لحظة الافتراق.

تقفز أمام مخيلتي أسئلة كثيرة من قبيل لماذا وكيف وأين كانت تلك المشاعر، ولماذا الآن فقط؟ تتذكر هذه الاحاسيس التي تعيش معك على مدى الاربع وعشرين ساعة، ألم يكن قلبك هذا الذي يعذبك اليوم هو نفسه الذي لقيت به فلاناً، وعلاناً، ألم يكن لسانك حاضراً حينها، ثم كيف استقام لهذا القلب أن يتآمر مع عقلك على اسقاط هذه المشاعر، وما الفائدة من أن يبعثها في اللحظة التي لا تساوي فيها حرفاً من كلمة طيبة تقولها أو تخطها في حق من أحببت؟

هل أنا وحدي من تعذبه الأسئلة التي لا جدوى من التعرض لها؟ كيف لهذا الانسان أن يشعر بالسعادة حين يجد هذا القامة أو ذاك المؤثر على نفسه الذي يقدم الآخرين على نفسه أو يمنحهم خلاصة تجاربه في الحياة والعلم وقد غادر الحياة إلى غير رجعة دون أن يتمكن من أن يقول له (شكراً)، ألم نضحك وفي قلوبنا أنهر من الأحزان ؟ لماذا لا نعرف قيمة الشخص في حياته؟ وعرفناها حين فارقنا، وبعد فوات الأوان ؟

هل تمنيتم يوماً أن تصرخوا بأعلى أصواتكم في الخلاء أو أمام المرآة، ألم تتمنوا يوماً أن تكونوا بقدرات (السوبر مان)، أو أن لكم عصىً سحرية لتغيروا بها واقعكم ؟هل مثل هذه الأماني تمثل علامة على أدميتكم، أم أنها تمثل دليلاً على إختلال عقول أصحابها؟

إنها لحظات استثنائية جلبت عليّ كل هذه المشاعر، وكل هذه التساؤلات، فبالأمس القريب، يودعنا قامة من قامات القلم الذي لا يدانية قلم، وإنسان قلما تجد له مثيلاً، مدرسة في التعامل والوفاء لمن يشاركهم العمل، وسد شامخ لا تهزه المغريات التي يكون ثمنها تبديل موقفه أو تحجيمه، صادق إذا وعد ومنفذ إذا التزم، كلما زاد عطاؤه تضاءل غروره، أمين في طرحه، وبسيط في تعامله، غادرنا ولم نشبع من جرأته ووصاياه التي لا يبخل بها على أحد، إنه الأستاذ (محمد عبدالاله العصار)، كان لقاؤنا قبل الأخير معه في إحدى الليالي في مؤسسة الثورة، يومها، خاطبنا بكلمات، هي وصايا، وكأنه كان يدرك أن أيامه في في الحياة قليلة قائلاً: إياكم أن تسكتوا على الظلم، عليكم، دافعوا عمل ماهو لكم، لا تخافوا من أحد، أنتم أصحاب القرار وهذه مؤسستكم، يا أبنائي وإخواني لا تسمحوا لأحد أن يتطاول عليكم، فأنتم باتحادكم أقوى من أي مسئول أو رئيس.

قبل أيام أيضاً حلت علينا الذكرى الأولى لإنسانة عزيزة وقامة وطنية، ومثال على التفاني والإخلاص في خدمة الانسان ابن البلد الذي فضلت أن تعطيه كل معارفها وتحصيلها العلمي، إنها الدكتورة رؤوفة حسن، معلمتي في سنوات دراستي الأولى التي لم أكملها في جامعة صنعاء – كلية الإعلام، لأسباب تخصني، فظلت خدمة أبناء وطنها على كل المغريات التي كانت ستمكنها من أداء رسالتها ولكن بأجر ومكانة وتقدير أزيد بكثير في أي بلد آخر، كان لها في حياتي الأثر الكبير، لم أكتب عنها سابقاً، ولكني الآن أفعل، علّي أعطيها ولو بعضاً مما تستحقه، من الاجلال والتقدير لما بذلته وقدمته لنا من معارف، ولما أسدته لنا من نصائح.

في هذه المقالة وددت أن استفز أحاسيسك عزيزي القارئ، كي تستيقظ مشاعرك الخاملة، ولأني كنت بحاجة لأن أكتب، كي أشعر بأدميتي في زمن صار فيه الرحيل أسهل وأقرب من عودة من يغادرك إلى أقرب سوق، وكأن هذا الزمن يترجم تلك المقولة (صدق بالموت ولا تصدق بالحياة).

aldahry1@hotmail.com

السياسيون لا يموتون؟؟

محمد حسين النظاري

.. بداية لله ما اعطى وله ما أخذ لا رادّ لقدره ولا معقّب لأمره، والنفس مستأمن عليها صاحبها حتى يطلبها خالقها.. ولا يسعنا أن نقول كلما تخطف الموت حبيبا او قريبا منا سوى: انا لله وإنا اليه راجعون، تأسياً بما علّمنا رسوله الله صلى الله عليه وسلم عندما انزل اليه من ربه عز وجل (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) فالتسليم لقدر الله فيه تعزية للنفس وتسلية لها من مصابها.ما دفعني لكتابة هذا الموضوع هو فحوى الاتصال الذي تلقيته من أحد الزملاء الصحافيين، والذي فاجأني بقوله: السياسيون لا يموتون، والإعلاميون هم فقط من يموتون، فبادرته بالإجابة يرحم الله العصّار، ظناً مني انه يقصده، فرد سريعاً لا بل يوجد من أتى عليه الدور بعده، فسألته من هو؟ فقال: الزميل حمّادي الراجحي مدير قناة العقيق –يرحمه الله– وزاد وبدون توقف: من منا سيأتي عليه الدور؟ وبدأ يسرد زملاء انتقلوا إلى الرفيق الاعلى (يحيى علاو.. عادل الاعسم.. عبدالكريم وعبدالواحد الخميسي.. الدكتورة رؤفة حسن.. العصّار.. الراجحي) .....الخ.نعم رحلت عنا هذه الكوكبة وغيرهم من الذين لا يتسع المقال لذكرهم – تغشاهم الله بواسع رحمته– وهي فعلا ظاهرة، لا أقول عجيبة، فلا عجب من أمره سبحانه وتعالى.. ولكن كما قال صديقي انها حالة ملفتة للنظر، فالإعلاميون فقط هم من يحوم حولهم ملك الموت بينما لم نسمع عن سياسي مات وهو يشغل وظيفته، وهذا ليس من باب الاعتراض على قضائه جل شأنه وتقدست أسماؤه ولكن تفكر فيما ينزل بنا من القضاء والقدر.. والتفكر في أوامر الله عبادة بحد ذاتها اذا ما اقترنت بالإذعان والتسليم لقدرته العلية ، إن موت الإعلاميين المتتابع يجب أن يأخذ منه السياسيون والعسكريون والمشائخ عبرة وعظة، فلا خير ممن لا يعتبر بما احاق بغيره.. عليهم أن يدركوا بأن (عزرائيل) الذي طرق باب الصحافيين فجأة –بالنسبة لمحدودية علمنا– وبسابق علمه سبحانه جل من خالق، يمكن أن يدق بابهم بلا استئذان، ولن يمنعهم حرسهم، ولن يحول بينهم وبينه جاههم او مالهم، ولن يرهب ملك الموت جبروتهم الذي يرهبون به الضعفاء من اليمنيين.ألا يتذكر قاطع الطريق، أن الموت قريب منه اقرب من المتاريس التي وضعها لإعاقة حركة الناس، فلا مريض يستطيع الوصول إلى اقرب مستشفى، وان وصل سيجد امامه قاطع اخر للكهرباء تكبر على الله وجعل ديدن حياته إيذاء الناس، ألا يخاف المخربون للتيار الكهربائي أن ملك الموت اقرب اليهم من ذلك السلك الذي سيطوقهم به الله بسلاسل من حديد في نار جنهم، جراء الأنفس التي ماتت بسبب إنعدام الكهرباء في المستشفيات ومراكز الغسيل الكُلوي. ألا يتذكر الساسة الذين وقعوا المبادرة الخليجية من أجل إخراج الشعب من المحنة التي هم سبب فيها، أن الموت قادر عليهم، وأنه لن ينفعهم أحد إن قُبضت أرواحهم وهم تحت نية التسويف وإدخال البلاد في اتون مشاكل جديدة، ألا يحفظ الساسة عهودهم، وقبلها السنتهم التي تُسعّر النار أكثر من الكبريت على الزيت. أين القادة العسكريون الذين هم من اسباب بلوانا من أمر الله الذي إن أتى لن يوقفوه بدباباتهم وصواريخهم التي راحوا يدكون بها صدور الناس قبل بيوتهم، ألا يعلمون أن امتناعهم عن تنفيذ اوامر ولي الأمر –رئي الجمهورية – سواء بنقلهم او بإحالتهم للتقاعد لن يفيدهم عن تنفيذ الأمر الإلاهي اذا صدر من ملك السموات والأرض.المشائخ بدورهم لهم في الموت اكبر واعظ، فهو لا يفرق في النسب ولا القبيلة، وعليهم أن يقفوا إلى جوار المواطن المسكين، وعيب عليهم أن تسقط مشيختهم تحت تبعية ذوي النفوس المريضة، واكبر مغنم يخرجون به من الحياة الدنيا دعوات الناس لهم، لا دعائهم عليهم جراء القهر والتسلط.ما تبقى من الاعلاميين ينبغي أن يكون تفكيرهم أكثر عمقا من رحيل زملائهم، وان لا يكون الحزن والحسرة هو فقط ما رسخته الفاجعة في أذهانهم، بل يجب أن تكون صور الموت المتكررة والتي اضحت سمة بارزة في المحيط الصحفي، باعثا لضمير الحق وقول الصدق وترك التحريض ودفن الخلافات القديمة سواء مع الافراد او الاحزاب او المؤسسات.فنحن كلما اقتربنا من التوافق الوطني كلما اطلت علينا بعض الاقلام ضد الوزراء ليس بنية التصحيح ولكن بنوايا الابتزاز السياسي، فالحملات التي يتعرض لها وزراء الدفاع والخارجية وغيرهم من الوزراء سواء المحسوبين على المؤتمر وحلفائه او المشترك وشركائه لا تسمح بأن يسير التوافق في الطريق الصحيح، لأنها تتم لأغراض شخصية وليس من أجل الوطن.خارج الخط... للانتقاد أبواب كثرة – كبيرة– وللإشادة باب واحد – صغير–، نتفنن عندما نقوم بالتوبيخ، ونتقاعس حينما يتوجب علينا انصاف من يعملون بصمت، وهم كثيرون ونجدهم في كل مرفق، ومنهم الأخ علي زيد العنسي –مدير مكتب نائب رئيس جامعة ذمار للدراسات العليا–، فالبرغم اننا اصبحنا جامعة جديدة –البيضاء– إلا أن اياديه البيضاء ما زالت توصل الينا لمساته الخيرة من خلال مَدّنا بالكشوفات اللازمة من قبل رئيس الجامعة الدكتور سيلان العرامي الذي يتواصل معنا باستمرار، فشكراً له ولمن يعمل من أجل إسعاد الآخرين في أي مرفق كان.

إلى شايع في سجنه

معين النجري

●،، هل تعتقد أنهم لم يفرغوا بعد من امتصاص كل ما يحتاجونه منك؟ أيعقل أن مقاومتك أعجزت حيلهم وأساليبهم المشروعة واللامشروعة في الوصول إلى ما يرضيهم؟ أعرف جيداً أنك عنيد جداً.. لكن هذا لا يمنحهم الحق في اختصار حياتك بهذه الطريقة المحزنة..

لا أحد في هذا العالم يمتلك الحق في منعك من الاطمئنان على أطفالك ليلاً.. من احتضانهم.. من اللعب معهم.. من زيارتهم إلى المدرسة.

لا شخص ولا جهة ولا دولة ولا منظمة ولا مجلس أمن ولا أمم متحدة يمتلكون شرعية تجيز لهم حرمانك من الاستيقاظ صباحاً في فراشك.. من تناول الإفطار مع أهلك.. من الذهاب باكراً إلى عملك، من الحديث إلى زملائك، تختلف، تتفق معهم، تتبادلون التحية ويعود كل منكم إلى بيته.

أي جرم ارتكبته تستحق عليه كل هذا العقاب؟ هل أنت أكثر خطراً ممن يزهق أرواح شبابنا في أبين؟ هل أنت أشد فتكاً من طائرات بدون طيار تتجول في سماء البلاد شرقاً وغرباً وتصطاد من تريد بأريحية كاملة؟

هل تفزع الأطفال ببذلتك الكحلية وقميصك الزهري أكثر مما يفعل المبتدقون في الحصبة وصوفان؟ ألا ترى أن القتلة يتجولون اليوم في الشوارع بهيئاتهم المختلفة يتبادلون النكات والشتائم والتهاني ثم يعود كل إلى مترسه.

لماذا أنت فقط ما تزال خلف القضبان رغم أنك لم تسفك دماً ولم تهلك حرثاً؟ وحدك مغضوب عليه من كل الجهات، فلا من كنت تعتقدهم أعداءك قد أفرجوا عنك رغم التوجيهات العليا، ولا من كنت تعتقدهم أصدقاءك يعملون من أجلك.

هل أمر الإفراج عنك مرتبط بالقضاء اليمني.. برئيس الحكومة.. برئيس الدولة.. أم أن الطريق إلى الحرية تبدأ من مكتب السيد في البيت الأبيض؟

لا أستطيع أن أصدق أنك أصبحت تمثل تهديداً خطيراً للأمن العالمي، كم هو سخيف هذا القول ومن يقول به.

لا أزال أتذكر ذات مساء جمعنا الرائع علي عمضان على عشاء في شارع علي عبدالمغني، كنت تتحدث عن تجمع أحزاب اللقاء المشترك بإصرار وتفاؤل كبير، لكنك لم تقنعني أبداً في إمكانية استمرار هذا التكتل، قلت لك حينها إن خطأ ما ولد مع هذا الشيء ويكبر بداخله بهدوء وفي يوم ليس ببعيد سينفجر بالجميع، مازلت مؤمناً بتلك القناعة رغم كل ما يدور في الساحة.

ومع ذلك فهؤلاء جميعاً– ممن يرتدون البذلات الأنيقة أو الأثواب القصيرة والشيلان البيضاء، حليقي الذقون أو الملتحين– لم نسمع لهم صوتاً جاداً من أجلك رغم أن بإمكانهم أن يفعلوا الكثير عند أصدقائهم.

حتى نقابة الصحفيين اليمنيين المعنية الأولى بالدفاع عن حريتك لم تكن أبداً في الصورة كما يجب، ربما أخذتها عنك بعض منظمات التنمية العالمية.

يقول احدهم إن النقابة تعمل في إطار الممكن أما أنت فمصيرك يأتي من خارج الحدود اليمنية .

حتى أنا الذي أكتب عنك اليوم لا أتذكرك إلا نادراً جداً، عندما ازور صفحة الصحفية والحقوقية الرائعة سامية الاغبري في موقع الفيس بوك.

لا أحزاب... لا نقابات... لا جماعة.. لا أصدقاء.. لا زملاء. وحدها سامية الاغبري تتحرك في كل الجهات لتظل قضيتك على السطح على أمل أن تجد من يساعدك، على أمل أن تجد من يساعد للإفراج عنك.

تبذل فوق طاقتها من أجل حرية عبدالاله شايع رغم إنك تعرف جيداً أن سامية وأنت وأنا مختلفون تماماً في القناعات والتوجهات والأفكار.

سامية تفعل ذلك لأنها مؤمنة بأن الحرية أغلى ما وهب الله لعباده ويجب أن يتمتع بها الجميع بغض النظر عن الدين أو المذهب أو الحزب أو العشيرة، الحرية لك ولا عزاء لأصحابك وأصحابي.